عمدك من خلفت ولا يبعد ذلك من تقدم عليه. وكتب الحسن البصري
إلى عمر بن عبد العزيز أما بعد فإن الهول الأعظم ومقطعات الأمور
أمامك لم تقطع منها شيئاً بعد ولا بد والله من معاينتها إما بالسلامة
وإما بالعطب ومن تفكر في العبر ونظر في الغير علم أن الآدمي يبغي
بقاءه ويستعظم بسلامته ويؤتى من مأمنه وما اجتمع لأحد أمله إلا
أسرع في تفريقه أجله ومن تصور رحيله اختار غير اختياره اليوم
ومن بعدت همته لم يرض بدون ومن استشعر الحساب تنغصت
لذته ومن أصغى إلى هاتف الإنذار سمع صوت المؤذن بالرحيل من
زار القبور بفكره علم ما ندموا على فعله وما سعوا على فوته وتيقن
أنه غداً عندهم. قال الأصمعي بعث إلي الرشيد وقد زخرف
مجالسه وصنع طعاماً كثيراً ثم وجه إلى أبي العتاهية فقال صف ما
نحن فيه فقال

عش ما بدا لك سالماً ۝ في ظل شاهقة القصور

قال أحسنت ثم ماذا قال

يسعى عليك بما اشتهيت ۝ لدى الرواح وفي البكور

فقال حسن ثم ماذا قال

فإذا النفوس تقعقعت ۝ في ضيق حشرجة الصدور

آمناً عش

فهناك

١١٧

فهناك تعلم موقناً ۝ ما كنت إلا في غرور

اللهم فاحفظ سلطان الخلق بحفظك، وزده توفيقاً بفضلك، إنك
كريم قادر. آخر المجلس. **المجلس الحادي لوعظ أرباب الولايات [illegible]**
الحمد لله العظيم الديان، الكريم المنان، الرحيم الرحمن، قسم الخلائق بين
مسلط عليهم وسلطان، ورد شوارد القلوب بوعظ القرآن، إن سلطن
الله يأمر بالعدل والإحسان، نحمده حمداً يدوم بدوام الزمان، ونشهد
له بالتوحيد شهادة عن إذعان، ونصلي على رسوله محمد أشرف إنسان ن
وعلى أصحابه وأتباعه إلى يوم نطق الأعضاء وصمت اللسان، اللهم ألهمنا
الإصابة، وارزقنا الإنابة، واشغلنا بالجد عن الدعابة، وعجل لسؤالنا
الإجابة برحمتك. اعلموا يا أرباب الولايات أنكم على خطر كبير
وأنكم مسؤولون عن القليل والكثير قد أرهقتكم الولاية بحقوقها
وأنتم مطالبون ببرها وعقوقها فإن عدلتم سعيتم للنفوس في فكا كها
وإن عدلتم ملتم بها إلى إهلاكها ولخطر الولايات قال النبي صلى الله
عليه وسلم لعبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الإمارة فإنك إن أعطيتها
عن مسألة وكلت إليها وإن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها
وهذا في الصحيحين، وفيهما من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال كلكم راع وكلكم عن رعيته فالأمير الذي على الناس

مسؤول